Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فغشت ظهره وتناثرت شطف الأحجار فى داره . . يجلس المصور أمام لوحته فى راحة تامة مرتديا أفضل ثيابه ممسكا بأخف ريشة يغمسها فى أبهج الألوان ، مرتديا بما يتراءى له من ثياب وقد تراكمت الرسوم الجميلة فى مرسمه . وعادة ما تصحبه الموسيقى فى أثناء الرسم ، أو يستمع إلى أحد الأصدقاء يتلو عليه بعض المقطوعات الأدبية ، فيصغى دون الاضطرار إلى الإنصات إلى دقات المطرقة وضربات الأزميل وغيرها من الأصوات المزعجة .

وتعد أيام ليوناردو المبكرة أبهج فترات حياته ، إذ إنه اضطر بعد سقوط حكم لودوفيكو مورو إلى مغادرة ميلانو مركز نشاطه ، ومحور أمانه ليخطو صوب حياة تخلو من الأمان قد لا تحقق له ما يرنو إليه من نجاح ، إلا أنه وجد ملاذه أخيراً بفرنسا بعد أن فقد شعلة المرح وتجلت بعض الجوانب الغريبة فى طبيعته .

وقد اتسعت الهوة بينه وبين معاصريه بعد أن ركز اهتمامه فى العلوم بدلاً من الفن ، مما جعلهم يحكمون عليه بأنه أضاع وقته فى نزوات تافهة فى خدمة الفن الأسود ، ناسين أنه كان بوسعه أن يسترسل فى التصوير ليصبح مثل ثراء زميله فى الدراسة بيروجينو Perugino .

إن ما نعلمه الآن عن كتابات ليوناردو تجعلنا نقترب من فهمه . ففى العصر الذى حلت فيه التقاليد القديمة محل سلطة الكنيسة كان ليوناردو الرائد بل المنافس لبيكون Bacon وكوبرنيق Capernicus وحيداً منعزلاً عن الجميع .